يجري « تجميدها » ، هي تلك التي يتقرر تجميدها بقرار واع ، متفق عليه ، عند القمة . وفي المقابل ، ومع انزواء الاستقطاب الدولي الحاد ، لا بد من ان تزداد النصراعات المنبثقة من قاع المجتمعات اندفاعا وتنوعا .

ولكن ما التغيير الذي سوف يدخله اقتناء اطراف اقليمية الاسلحة النووية ، على هذا النمط للصراعات الذي برز مع الوفاق الدولي ؟

بوجه عام ، يمكن القول بأن الاسلحة النووية لم تعد حكرا الآن للدول الكبرى وحدها . فقد استطاعت الصين بمجهودها الخاص ان تصنع قنابل ذرية ، بل قنابل هيدروجينية . ثم نجحت الهند ، وهي دولة تنتمي الى صميم العالم النامي ، في تفجير قنبلتها الذرية . وافتتحت بذلك عصر دخول دبلوماسية الذرة حلبة الصراعات الاقليمية . ولكن دخول السلاح النووي الشرق الاوسط ينبيء بدخولها اكثر النزاعات الاقليمية احتداما والتهابا ، وسوف يكون عنصر تشجيع لانتشار الاسلحة النووية الى مجموعة اوسع من الدول التي لا تنتمي الى العالم المتقدم .

وقد يقال ان اسرائيل ربما تملك القدرة التكنولوجية على صنع القنابل الذرية ، وليس هذا متاحا للدول العربية . ولكن هذا الفرض يدحضه النجاح الذي احرزته دول اخرى تنتمي الى العالم النامي في صنع هذه القنابل . وتفنده حقيقة ان الدول العربية لا تملك ان تقف مكتوفة الايدي امام اقتناء اسرائيل هذ السلاح وتلويحها باستخدامه . ولم تعد اسرار صنع القنبلة طلاسم تكنولوجية يتعذر الوصول اليها . وللعرب المال والمعرفة الفنية اذا حشدوا جهودهم لهذا الهدف .ثم للعرب حافز اضافي لاستحواذهم على السلاح النووي ــ في اطار انتشاره دوليا ــ لا يمت الى النزاع العربي الاسرائيلي بصلة مباشرة . فبفضل التهديد النووي ، فرض الوفاق ، وتدعمت سيادة الدول النامية . واستطاعت اتخاذ قرارات سيادية ، كقرارات تصحيح اسعار النفط، لم يكن من المتصور اتخاذها من قبل دون التعرض لتدخل عسكري من قبل دول الغرب الاستعماري . الا يتسق مع هذا المنطق ان تستكمل هذه الدول ادوات سيادتها ، بأن تدعمها « بالسلاح المطلق » الكفيل بتأمينها نهائيا ضد كل تدخل خارجي ؟ ان العديد من الدول العربية يبتاع الآن كميات هائلة من الاسلحة المتطورة ، وما القفز الى المستوى النووي بالخطوة المستحيلة التحقيق . بل تنسجم مع الانتشار المتوقع للاسلحة النووية خلال الفترة القادمة لعدد اوسع من الدول يصعب ضبط التزامها جميعا بالحجر الراهن المفروض على انتشار هذه الاسلحة .

قد يقال ايضا ان اسرائيل لن تلجأ الى استخدام السلاح النووي الا اذا هددت في صميم وجودها . ولكن الابعاد التي تكتسبها قضية فلسطين بدلالتها في نقض صميم اسس المشروع الصهيوني ، كفيلة بجعل تهديد اسرائيل باستخدام هذا السلاح تهديدا جادا ، تهديدا لم يعد من الممكن اغفاله .وليس صدفة حرصها على اقتناء نوعية جديدة من الاسلحة من امريكا تمكنها من القفز الى مستوى الحرب النووية .

قضية فلسطين

هناك من اعتقد في اعقاب حرب اكتوبر ان القضية الفلسطينية سوف تفقد من بريقها السابق . وان القضية الفلسطينية قد برزت للمقدمة فقط وقت ان انتكست رايات الدول العربية في اعقاب هزيمة ١٩٦٧ . فكانت في ذاك الوقت اكثر من اي طرف عربي آخر رمزا للصمود والمقاومة . ولكن بمجرد أن استعادت الدول العربية